المحاضرة الثانية

ما هو علم النفس التربوي :

الدكتور : وليد احمد عبد الشجيري

المرحلة الاولى

يعد علم النفس التربوي من المقررات الأساسية اللازمة لتدريب المعلمين في كليات ومعاهد التربية وإعداد المدربين والموجهين في برامج التدريب والتأهيل بمختلف أنواعها ومستوياتها . والمهمة الأساسية لهذا العلم هو تزويد المعلمين بالمبادئ النفسية الصحيحة التي تتناول التعلم المدرسي لكي يصبحوا أعمق فهما وأوسع إدراكا وأكثر مرونة في المواقف التربوية المختلفة.

وهو فرع من فروع علم النفس الذي يهتم بدراسة السلوك الإنساني في المواقف التربوية وخصوصا في المدرسة ، وهو العلم الذي يزودنا بالمعلومات والمفاهيم والمبادئ والطرق التجريبية والنظرية التي تساعد في فهم عملية التعلم والتعليم والتي تزيد من كفاءتها . ويتحدد مجال علم النفس التربوي فيما يتضمنه محتواه وطرق البحث فيه فهو يهتم بالسلوك الإنساني في المواقف التربوية ويختص في كل ما يدخل في إطار عملية النمو التربوي يهدف دراستها من العملية التعليمة ومكوناتها الأساسية وهي المعلم والتعليم والنشاط التعليمي وبقية العوامل الخارجية التي تؤثر في فاعلية العملية التربوية .

تطوره :

تطور علم النفس التربوي في السنوات الخمسين او الستين الأخيرة تطورا كبيرا شمل مجالاته المتعددة واهتماماته وطرق البحث فيه ، ويشير تاريخ علم النفس التربوي وتطوره الى اتساع ميدانه عبر الزمن فقد وجه الباحثون اهتماماتهم في الثلاثينات من هذا القرن نحو الموضوعات المتعلقة بسيكولوجية التعلم والمواد الدراسية كالقراءة والحساب ، ولدى انتشار مفاهيم الصحة النفسية والعلاج النفسي ضمُن الباحثون في علم النفس التربوي هذه المفاهيم في مؤلفاتهم ودراساتهم ، وعاد الاهتمام من جديد في الخمسينات الى موضوعات التعلم دون الخوض في مسألة سيكولوجية المواد الدراسية حيث تركت للمختصين في تدريسها .

أهمية علم النفس التربوي :

ان عملية التعلم والتعليم هي محور الاهتمام الأساسي لعلم النفس التربوي كما ان دراسة هذه العملية ليست غاية في حد ذاتها وإنما هي وسيلة لتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية المنشودة . وإذا كان تحديد هذه الأهداف يقع على عاتق الفلسفة السياسية السائدة في المجتمع فان مسئولية علم النفس التربوي تتحدد في اكتشاف الأساليب والطرق والإجراءات التي يمكن بواسطتها تحقيق

الأهداف التربوية التي تحدده فلسفة التربية . كما يهدف علم النفس التربوية الى فهم أكثر لعملية التعلم وطبيعة المتعلم والموقف التعليمي آخذا في الاعتبار التفاعل القائم بين المعلمين والمتعلم وموقف التعلم وجملة من العوامل الأخرى خارج بيئة المدرسة ويمكن إيجازها :

١- **خصائص المتعلم** : ان من أهم العوامل المؤثرة في فاعلية العملية التعليمية هي خصائص المتعلم نظرا لاختلاف المتعلمين في مستوى قدراتهم العقلية وصفاتهم الجسدية وتباين قيمهم واتجاهاتهم وتكامل شخصياتهم .

٢- **خصائص المعلم** : وذلك لان فاعلية التعلم تتأثر بدرجة كفاءة وذكاء وقيم واتجاه وميول وشخصية المعلم وبالتالي ينعكس ذلك على شخصية المتعلم وما يتعلمه .

٣- **سلوك المعلم والمتعلم** : ويعني ذلك التفاعل القائم بين الاثنين الذي يؤثر حتما على نتائج التعلم ولهذا فان اختيار أسلوب التدريس الأفضل يحدد لنا مستوى المعلم المهني

٤- **الصفات الطبيعية للمدرسة** : ومعنى ذلك ان فاعلية التعلم ترتبط بمدى توفر الوسائل والتجهيزات التعليمية الضرورية المتعلقة بالمادة التعليمية .

٥- **المادة التعليمية** : ان اختلاف ميول المتعلمين حيال المواد الدراسية المختلفة يجعل تحصيل المتعلم الواحد يختلف من مادة الى أخرى الا ان التنظيم والعرض الجيد والواضح لمادة الدرس يزيد من فاعلية التعلم .

٦- **القوى الخارجية المؤثرة** : وتشمل البيت والبيئة المحيطة والثقافة السائدة وتعتبر من العوامل المهمة التي تحدد شخصية المتعلم ونمط سلوكه داخل الصف كما تعتبر نظرة المجتمع الى المدرسة من أهم العوامل الخارجية التي تؤثر في فاعلية التعلم والتعليم ، باعتبار ان بعض الفئات الاجتماعية ترى ان المدرسة كوسيلة أساسية لتطوير وتنمية شخصية المتعلمين فكريا واجتماعيا وجسديا وانفعاليا وبذلك تبذل هذه الفئات جهودها لتوفير فرص الدراسة والتحصيل لأبنائها بينما هناك نظرة أخرى عكس ما ذكر .

المشكلات التي يواجهها المعلم :

يواجه المعلم عادة عددا من المشكلات تؤثر في أدائه المهني على نحو او آخر بيد ان اهتمام علماء النفس التربويين يتجه في معظم الأحيان نحو المشكلات التي ترتبط بطبيعة العملية التربوية فما هذه المشكلات ؟ يصنف " كينج " هذه المشكلات في خمس فئات تتفق مع طبيعة هذه العملية وجوانبها المختلفة وهي :

اولا : المشكلات المتعلقة بالأهداف :

على المعلم ان يبدأ نشاطه التعليمي بتكوين فكرة واضحة عما يريد انجازه من خلال عملية التعليم أي يجب ان يقف على الأهداف التي يتوقع من الطلاب انجازها نتيجة هذه العملية ، لذا سيواجه مشكلة اختيار الأهداف وصياغتها وطرق تزويد الطلاب بها .

ثانيا : المشكلات المتعلقة بخصائص الطلاب :

يتباين الطلاب عادة في العديد من الخصائص الجسدية والانفعالية والعقلية والاجتماعية الأمر الذي يفرض على المعلم مواجهة مشكلة فهم الطلاب وذلك من خلال التعرف على قدراتهم المتنوعة ومستوى نموهم ونقاط ضعفهم وقوتهم لتحديد مدى استعدادهم وقدراتهم على انجاز الأهداف التعليمية المرغوبة .

ثالثا : المشكلات المتعلقة بالتعلم :

يحتاج المعلم من اجل أداء مهمته التعليمية الى معرفة المبادئ المتنوعة التي تحكم عملية اكتساب المعلومات لدى الطلاب وتشكل هذه المعرفة تصورا معينا لديهم من الكيفية التي تؤثر فيهم من خلالها ، ولما كانت انواع السلوك التي يمارسها الطلاب عديدة ومتنوعة وتحكمها مبادئ تعليمية مختلفة فسيواجه المعلم مشكلة اختيار مبادئ التعلم التي تتفق مع طبيعة المواقف التعليمية والتي تفرضها عليه شروط النشاط التعليمي الذي يقوم به

رابعا : المشكلات المتعلقة بالتعليم " التدريس " :

يلجأ المعلمون عادة الى استعمال طريقة او اكثر من طرق التدريس وتختلف هذه الطرق باختلاف المواد المدرسية والطلاب والشروط التعليمية الأخرى ، ومن المألوف ان يواجه المعلم في هذا المجال مشكلة اتخاذ القرار فيما يتعلق باختيار الطرق والوسائل الأكثر نجاحا ، فهل يلجا الى استعمال طريقة المحاضرة او المناقشة ؟ وهل يستخدم لوحات ايضاحية او فلما تلفزيونيا ؟ .

خامسا : المشكلات المتعلقة بالتقويم :

ان النشاط التعليمي الأخير الذي يقوم به المعلم هو التقويم وعملية التقويم هذه تمكن المعلم من التعرف على مدى التقدم في مجال تحقيق الأهداف التعليمية ، ويجابه المعلم في هذه المرحلة من مهمته التعليمية مشكلة اختيار او تطوير الإجراءات التي تساعده على معرفة هذا التقدم والوقوف على ما إذا كان التعليم يجري على نحو جيد ام لا.